مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

«الجزء ٨ من المجلد ١٢» ج 8 م 12 «ثمنه ٥ فرنكات»

فهرس الجزء الثامن ☆ من المجلد الثاني عشر

الاشتراكات والاعلانات

فى افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
فى سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق فى شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها .

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

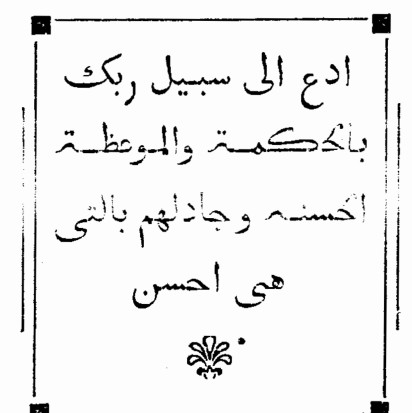
BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثامن ❁ ج: ٨ م: ١٢ ❁ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣



قسنطينة | شعبان ١٣٥٥هـ | نفامبر ١٩٣٦

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الذي القاه في الاجتماع العام

بمركز الجمعية بنادي الترقي بالعاصمة

يوم الاحد ١١ رجب ١٣٥٥ و ٢٧ سبتامبر ١٩٣٦

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد : فيا ايها الوفود الكرام قدمتم خير مقدم . جمعتكم عقيدة الحق والخير ، وقادتكم فكرة الواجب ، وساقكم شوق النفوس الزكية الى مشاهد الفضل ، ومواقف المجد ، ومطارح العمل الصالح الذي يرضي الخالق وينفع المخلوق ؛ فجئتم من اطراف القطر معتزين بالاسلام ممثلين للجزائر مكرمين للعلم ، كل ذلك بحضوركم اجتماع جمعيتكم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فحياكم الاسلام الذي حفظتموه فحفظكم ، وحيتكم الجزائر التي تأبون الا ان تكونوا ابناءها ؛ وتأبى الا ان تكون — بحق — أما لكم ، وحياكم العلم الذي هو اساس سعادتكم باسلامكم وجزائريتكم ، وحياكم الله ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية

من عند الله مباركة طيبة والله أكبر .

ايها الاخوة : خمس سنوات قطعناها معلنين بدعوة الجمعية سائرين الى غايتها فما جمجمنا يوما بتلك الدعوة ، ولا حدنا مرة عن ذلك القصد ؛ فأغنى الناس عن بيان دعوتهم وايضاح وجهتهم هم رجال هذه الجمعية ، لكن الشمس فى رابعة النهار قد يخفى في بعض الجهات جرمها ؛ ويجهل — الا عند القليل — مكانها ، اذا تراكمت السحب ، وهزم الرعد ، وكاد البرق يخطف الابصار فلا عجب ان تخفى حقيقة هذه الجمعية في بعض الاحيان على بعض الناس عند ما يظلم الجو بسحب الباطل والتجأت طوائف من الناس الى تبادل رعود الوعيد وبروق الوعود . واذ كنا فى فترة من الزمن هي على هذه الحال فارى من الواجب ان احدثكم عن غاية الجمعية ودعوتها وان كنتم بها جد عالمين . ليعلمها من كان بها جاهلا ويقمع من كان دليها من الكاذبين .

غاية الجمعية :

ارأيتم — ايها الاخوان — الزرع كيف ينبت ويخضر ويورق ويسنبل فيوتي اكله ، وقد تصيبه آفة وهو حب في الارض فلا ينبت ، وقد تصيبه وقد نبت فلا يورق ولا يسنبل وقد تصيبه وقد سنبل فلا تجنى منه حبة ، والناس كالنبت معرضون فى حياتهم الى عدة آفات ، يكادون لا يسلمون منها ؛ فمنها ما يصيب العقول ، ومنها ما يصيب الابدان ، ومنها ما يصيب الاموال ؛ ومنها ما يعم ذلك كله ، ولا يسلم المجتمع البشري الا بمحاربة هذه الآفات كلها . وذلك نص الفصل الرابع من قانونها الاساسي الذي يقول : « القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور » فكل ما يفسد على الناس عقولهم او يضيع عليهم اموالهم . فهو من الآفات ولهذا حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل انواع الاباطيل ، وحاربت كل واقف في طريق التعلم والتعليم اي نوع من

انواع التعلم والتعليم. وحاربت (الزردات والوعدات والغدوات) وبدعة المآتم ومنكرات الولائم وكل وجوه السرف واكل أموال الناس بالباطل ، وحاربت اثرة ذوي المال بما جعلهم الله مستخلفين فيه ؛ وقعودهم عن تأسيس المشاريع الاقتصادية وقبض ايديهم عن المشاريع العلمية والخيرية لان ذلك من اسباب البطالة والفجور.

ثمرة هذه الغاية :

هي سلامة المسلمين من تلك الآفات وامثالها حتى يمكنهم ان يترقوا في جميع نواحي الحياة الى اقصى ما تترقى اليه الامم ، فيكونوا محترمين من انفسهم ومن غيرهم يفيدون ويستفيدون ويعرفون كيف يسوسون وكيف يساسون فتربح بهم الانسانية عضوا من خير من عرفت من اعضائها

دعوة الجمعية :

ايها الاخوة هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه فهو معرض للخروج عن حالته الاصلية واختلال اصل نظامه ؛ وتلك هي حالة الفساد ؛ وارجاعه الى حالته الاصلية هو الاصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الاسلام وفضائله واعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن اكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلا بد من اصلاحهم بارجاعهم الى ما خرجوا عنه ؛ والجمعية تدعو الى هذا الاصلاح فدعوتها اصلاحية محضة ، وقد صرح بهذه الدعوة الفصل الثاني من قانونها.

ثمرة هذه الدعوة :

هي رجوع المسلمين الى عقائد الاسلام المبنية على العلم ، وفضائله المبنية على القوة والرحمة ، واحكامه المبنية على العدل والاحسان ، ونظمه المبنية على التعارف بين الافراد والجماعات والتآلف والتعامل والتعاون ؛ وان لا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله . ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعباد الله .

ما حصلنا من الثمرتين

ايها الاخوة ما بين تلك الآفـات وانصارها وبين خصوم هـذه الدعوة وعوارضها ، ثبتت الجمعية ثبوت الجبال ، وتتسع دائرتها في كل يوم ، ويكيد اعداؤها لها ليصرفوا عنها ؛ فيزداد التمسك بها ويكثر الالتفات حولها ، ان هذا ايها الاخوة لدليل عملي على نجاح دعوتها الصادقة ودنوها من غايتها الشريفة الواضحة ومتى كانت جمعية تلقى ما لقيته هذه الجمعية وتبقى بقاء هذه الجمعية لولا عقائد صحت ؛ واخلاق متنت ؛ وافكار استنارت فاثمرت كلـها العمل الصالح والصبر والثبات ، وكان اجتماعكم هذا فى ختام هذه السنة وعلى اثر مرير حوادثها وشنيع كوارثها عنوان ذلك كله في الامة ومبين مقدار ما جنت الجمعية من ثمار غايتها ودعوتها وانه — والحمد لله — لكثير في هذا الزمن الصعب القصير ، فلنسر ولنرج من الله المزيد

الجمعية وانواع من يتصل بها

تتصل الجمعية بنواح عدة مما يقضي به عملها ويستدعيه مركزها وتقتضيه سنن الاجتماع ، فتسير مع كل ناحية بما تقتضيه خطة الجمعية وما يناسب غايتها ودعوتها وسنذكر مواقف الجمعية مع كل ناحية منها ليكون كل احد على علم بها

الجمعية والامة

اذا كانت الجمعية بلغت — بتوفيق الله — الى شيء من غايتها فذلك لانها أتت هداية الامة من بابها فخاطبتها بلسانها وقادتها بدينها الذي هو زمام روحها ، والجزء الأعظم الذي تتكون منه ، وتحيا به شخصيتها ، فعالجتها بالكتاب والسنة ؛ وهدي صالح سلف الامة حيث يتوجه كل مسلم منشرح الصدر مطمئن النفس ، وحيث تنضوى كل المذاهب والفرق فيقل الخلاف او يخف او ينعدم ، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الاسلام لوسعتهم هذه الجمعية بعلاجها الناجع النافع — باذن الله — للجميع .

الجمعية وأهل الطرق

ها هو القانون الاساسي للجمعية كما وضع اول مرة منذ خمس سنوات وقد كان الذين وضعوا شطرهم من الطرقيين ، ولكنهم ما اكملوا السنة الاولى حتى فروا من الجمعية وناصبوها العداء واستعانوا عليها بالظلمة ورموها بالعظائم وجلبوا عليها من كل ناحية بكل ما كان عندهم من كيد ؛ ذلك لانهم وجدوا كثيرا من الآفات الاجتماعية التي تحاربها الجمعية هم مصدرها وهي مصدر عيشهم ووجدوا قسما منها مما تغضب محاربته سادتهم ومواليهم وقد شاهدوا مظاهر الغضب بالفعل منهم فما رفضتهم الجمعية ولا أبعدتهم ولكنهم هم ابعدوا انفسهم ، وكانوا والجمعية كما قال كثير :

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت

وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما تواثقنا شددت وحلت

« ... فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً »

الجمعية والحكومة

لقد لقيت هذه الجمعية الاصلاحية من الحكومة العنت والبلاء ولم تبال في سبيل ارهاق الجمعية بكرامة المسلمين في دينهم وحرمة مساجدهم فاوصدت المساجد في وجوه العلماء وشحت برخص التعليم العربي والقرآني واعملت اصابعها في شؤون المساجد ورجالها والجمعيات الدينية واعضائها بواسطة من لا يدينون بالاسلام ولا يشعرون شعوره ولا تهمهم مصلحته مما لا نعرف له نظيرا في أمة من الامم وصورت رجال الجمعية بصورة الاعداء لتبعد عنهم كل من يعيش معها او يرجو مصلحة لديها كل ذلك والجمعية تصبر على البلاء وترد باعمالها واقوالها كل افتراء وتوالي الاحتجاجات على تكرر السكوت والاعراض .

هكذا كانت الحكومة وهكذا ما زالت في الجزائر الى اليوم . ولكننا نرجو ان

تنجلي هذه البلايا في عهد الحكومة الشعبية إذا صدق عزمها كما صدقت نيتها في اعطاء الجزائر حقوقها . وان ثقتنا التي كنا منحناها في كل مثل اجتماعنا هذا من السنة الماضية لفرد حسن ظننا فيه وانتظرناه حتى خاب ذلك الظن — لنمنحها اليوم للحكومة الشعبية واحزابها مستنجزين وعودها منتظرين فاتحة سنتها آملين ان لا يخيب ظننا هذه المرة و اذا خاب ظننا — لا قدر الله — فنحن عباد الله والله أكبر

الجمعية والاحزاب

ان الاسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج اليه الانسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيراً من علماء الامم المتمدنة على ان لا نجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مباديء الاسلام . فالمسلم الفقيه في الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا الى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة في طريق سعادة الجزائر والبلوغ بها — ان شاء الله — الى ارقى درجات الكمال .

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا في سيرنا نصرة للظلوم ومقاومة للجبروت وخدمة للانسانية في جميع اجناسها .

الجمعية والمؤتمر الاسلامي الجزائري العام .

مطالب الامة الجزائرية كانت معروفة قبل اليوم وقد قدمت للحكومات المتعددة غير ما مرة وكان منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي . وكان من اولها محافظة الامة على شخصيتها ولسانها وديانتها وقد كانت الامة تخشى دائما ان تمس في شخصيتها وان يتساهل بعض المتساهلين فيها ، فلما جاء المؤتمر كان العلماء احد عناصره لما فيه من تقديم المطالب الاجتماعية والاقتصادية ولتطمئن الامة على شخصيتها ولتظهر الامة مقدار اهتمامها بدينها ولغتها وما ترجوه من الحرية فيهما ولتعلم الحكومة ان مطالب الجمعية هي مطالب الامة كلها الممثلة في مؤتمرها وقد قامت الجمعية بواجبها

كعضو فى مؤتمر وستبقى ان شاء الله على تأييده ورد كل عادية عنه .

الجمعية وخصومها

يا لله ما اكثر خصوم هذه الجمعية غير انهم — بحمد الله كثيرون فى العد ؛ قليلون فى الحسب العد ؛ وهم على اتفاقهم في خصومتها يختلفون فيما خاصموها لاجله ، فمنهم الظالم الذي خاف على سيطرته ومنهم المتربب بنفسه وباصله الذي خوف على (خبزته) ومنهم المتشبع بما لم يعط فهو يخاف من افتضاح حقيقته . وقد حاربوها بانواع السلاح واصناف المكائد حتى انتهى بهم الامر الى تدبير حادثة الاغتيال والاعتقال . والجمعية ـ بحمد الله ـ ثابتة لهم صابرة لامتحان الله بهم . وقد عودها الله عقبة الصابرين ورد عنها كيد الظالمين والحمد لله رب العالمين .

اخواني اني احييكم واحيي جميع اخوانكم الذين خلفهم العذر .

ثم اسكب عبرة الاسى على ما تلقاه ارض القدس الشريف من عسف الاستعمار الغاشم الذي فرق بين الاخوة الذين عاشوا في هناء وصفاء منذ قرون كما لطخ تاريخهم من هذه الفعلة بكل نقيصة مخزية ومردية ، ولطخ تلك الرحاب المقدسة بالدماء البريئة فبلسانكم ولسان الجزائر كلها من الاجنة في بطون الامهات الى الذين في الاجداث ارفع الشكوى الى الله ثم الاحتجاج الى كل من فيهم انسانية من جميع الامم .

عبد الحميد بن باديس

خطبة رئيس الجمعية

التى ارتجلها فى الاجتماع العام بعد تجديد مكتب الادارة

والفضل للاستاذ العقبي فى كتابتها .

الحمد لله معطى الفالج ، لباذلي المهج ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذي جاءنا بها حنيفية سمحة لا إصر فيها ولا حرج ؛ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه فرسان الرهج ، الذين اقاموا بالحق كل عوج ؛ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين عدد من دب ودرج ، اما بعد :

فيا أيها الاخوان انني بلسان اخوانكم اعضاء المجلس الاداري لجمعيتكم اقدم لكم الشكر على ما بذلتموه فى هذا المجلس من ثقة ، وبلسانهم اعدكم انهم يسيرون بالجمعية في مستقبلها كما ساروا بها فى ماضيها وان كنا نسأل الله ان يكون هذا المستقبل أحسن من الماضي . فلقد سار اخوانكم بهذه الجمعية فى سنواتها في أهوال اي اهوال ؟ حتى انتهوا بها في اجتماعكم هذا سالمة من كل كيد ، محصلة على السمعة الحسنة والزيد كل الزيد ، وهذا ما جعلكم تبذلون لها ثقتكم لانكم تقدرون الرجال باعمالهم وليس هذا لعمر الحق بالعجيب من امثالكم الذين لا يراعون الا الحق ؛ ولا يخافون الا الله ، ولا يطمعون الا فيما عنده .

واعضاء المجلس الاداري الذين انتخبتموهم وقد عرفتموهم قد ابقوا هيأتهم الادارية على ما كانت عليه من الرئاسة ونيابة الرئاسة والكتابة ونيابة الكتابة وأمانة المال وانابتها والرقابة . وكذلك لجنة العمل الدائمة بقيت كما هى : الرئيس الشيخ ابو يعلى الزواوي) والكاتب الشيخ (الرشيد بطحوش) وأمين المال السيد (محمد بن الباي) ومستشاران اثنان هما السيد (محمد بن مرابط) والسيد (عباس التركي محمد

وعلي) رفيق الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) في السجن بتلك التهمة الآفكة والمكيدة المدبرة . ثم ان هذا العبد الضعيف يقـدم بلسان العجز الشكر لاعضاء الادارة اخوانه أن قدموه للرئاسة وجددوا له ثقتهم به هذا مع علمه بعب الرئاسة الثقيل وما يلزم لها من التضحية التي هي أول شروط الرئاسة .

ولقد قال الهذلي :

فان رئاسة الاقوام فاعلم * لها صعداء مطلعها طويل

وان هذا العبد الضعيف لثقته في الله وقوته بالله واعتزازه بقومه واعتماده بعد الله على اخوانه لمستعد لهذه الصعداء وان طال مطلعها وطال ...

أيها الاخوان !

ان اعظم لذة يشعر بها ذو الضمير الحي أن تكون له قيمة عند قومه . وان لحصول الثقة منكم للذة أعظم من كل لذة . وإنها لتقع بعد لذة الاسلام والايمان .

ثقة القوم بأخيهم هي التي يسعى اليها من يعرف قيمة نفسه وقيمة قومه .

وأنتم تعلمون ما هي قصة من أوذي في سبيل الله حيا ودخل الجنـة بعد موته فقال : (ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) فإنه في حياته لم تكن لهم به ثقـة بل كان فيما بينهم من المكذبين . ولذلك حينما نال ما نال تمنى أن يكون يعلم به قومه حتى يعلموا ما صار اليه من حسن حال وسمو مقـام .

إخواني قدمتموني للرئاسة وهذا اعتراف منكم بأني ابقى على ما كنت عليه . فانا رجل مسلم ورجل وطني . كل حواسي وكل عقلي هو لخدمة وطني . نعم اخدمه وأدرجه حتى لا يكون هنالك اندحار ولا انهيار.

ان ميدان العمل في هذه الجمعية لميدان واسع وهنالك للعمل ميادين أخرى لا ادخلها باسمها . ولكن (أن كان فيها منفعة) ادخلها باسمي — إن كان عند قومي

قيمة لاسمي — وارجو ان يعينني الله عليها .

أيها الاخوان !

ان على كل رئيس حقا وقد قال الاحنف بن قيس :

ان على كل رئيس حقا * أن يخضب الصعدة او تندقا

والصعدة هي الرمح يريد انها تخضب بالدماء او تنكسر وتندق في يده أثناء محاربته للاعداء . ولكن صعدتنا نحن التي نخضبها هي القلم (وخضابه الحبر) ولكنه لا يندق هذا القلم حتى تندق أمامه جبال من الباطل (تصفيق عال وهتاف بكلمة الله أكبر)

وان من الحق أن نتأدب بالادب النبوي ومنه ان لا نتمنى لقاء العدو فاذا لقيناهم فلنصبر والله معنا .

إخواني !

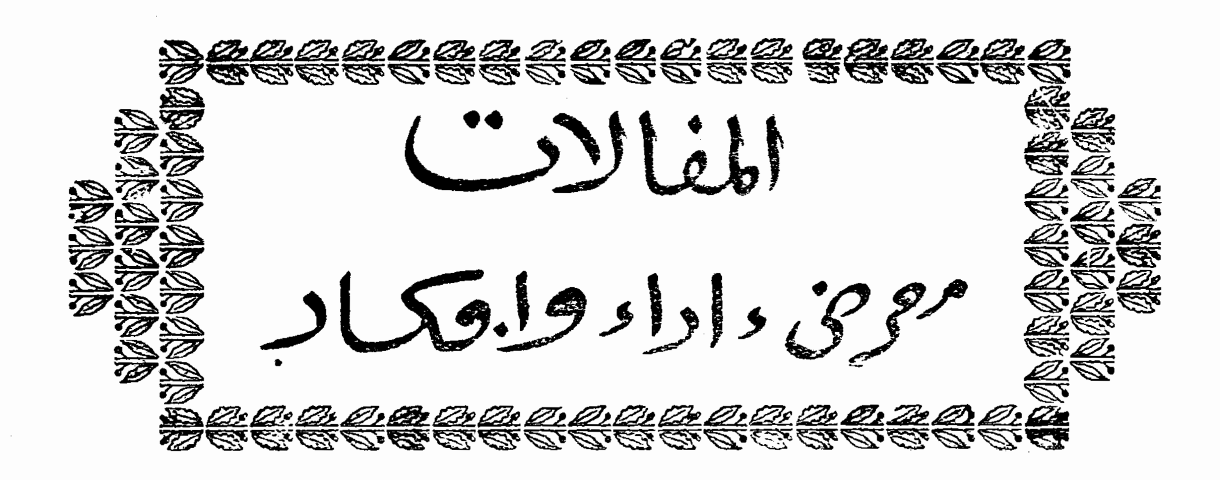
ان لنا آمالا تتبعها اعمال ؛ ونسأل الله أن يجعلنا حي اعمال لا حي اقوال . صدق الله اعمالنا واقوالنا والله المستعان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الحميد بن باديس

كلمات حكيمة

تحقيق الامال منوط باعمال الرجال

حكيم



وحي جبل اوراس لابناء الجزائر

(تابع لما نشر في الجزء السادس)

٢

بابي انت وأمي أفديك أيها الشباب فلئن رأيت السعادة تتوثب من بين جنباتك والحياة تتوقد من بين اضالعك — والرجولة تتلألؤ في جبينك والشهامة معقود على اكاليلها بيمينك فلا أرى لنموها وازدهارها وقوتها وكمالها فيك الا بشاهد ودليل .. فخذ بيدك سفر الجزيرة وحياة العرب القدماء فلاول نظرة تقع عينك على حادثة الفيل تلك الحادثة التي صورت لنا من بين ثناياها والتي فغرت فاها لتحطيم جذور الحطيم .. صورت لنا جلادا كبيرا وصبرا جميلا وقوة كامنة تتاجاج في قلب مكة بلاد العرب .. تلك الحادثة العنيفة التي عم زئيرها اطراف الجزيرة وحوالي مكة تلك الحادثة التي أراد ملك الحبشة ان يحاول عبثا فدفع بجيشه وفيله لتخريب بيت مقدس عند أهله وتقويض أركانه .. تلك الحادثة التي تجمعت فيها العرب بأمر سيدها القرشي : وقد ارسى بهم الحال عند ما داهمهم العدو فتركوا بيوتهم خاوية واتجهوا نحو شعب الجبال ورءوسها .. تلك الحادثة

التي جعلوا فيها مغاور الكهوف مساكن لهم واستسلموا في امرهم للقضاء ..

فيالك من شباب تحب الوقائع وتتحمس بذكر الحوادث وعهدي بك تميل الى التطلع على الكوارث ، فأنت على وشك الرحيل من هذه الحادثة الى الحادثة نفسها ترنو بعينك قليلا فترى كيفية انهدام ذلك الشانيء الابتر ثم تعقبها بنظرة هادئة عليها من روائع ما قرأت من الهزيمة بجيش غير مألوف وحماية دور بطير غير معروف شيء تتحدث به الاجيال وتترتل به ءاي الانزال يلقي الرعب والسكينة في قلوب الاوغال

في ذلك العام تكونت سحب الرحمة فظللت بطاح مكة ونزل منها غيث هاطل مريع فسقى اكواخها واطلالها بماء الحياة فما لبثت رمال الجزيرة غير قليل حتى اخذها المخاض بعزيز قومه واستهل في احضانها بواد غير ذي زرع وذلك بعد ما تنقل نوره في اصلاب ساكنيها من بني عدنان أياماً وأياماً

في ذلك العام نفسه تجلت حكم الله بظهور نعمة كانت مخباة فى زوايا الدهر وطالما احتفظ بها واسرها في فؤاده واسبل عليها ستورا من الايام حتى جاء وقت طلوعها فأشرقت بنور ربها .. فياله من نور تكون فى اصلاب قريش وانبثق شعاعه فى المدائن والعروش فاندكت من اجله الحصون وخمدت لعظمته نار فارس ايها النور بلمعاتك البهية انت الذي رءاك الخليل فى محيا ولده اسماعيل . وقد دار بخلده انك رسول الانسانية بعده . وعرف انك قائد الحيوية جمعاء لسفينة النجاة فتحفز للضراعة والابتهال قائلا : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم ءاياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)

لقد آمنت بك وبالكتاب الذي انزل على قلبك فيه هدى ونور للعالمين ..

ايها الشباب الكريم قد قلت لك فيما سلف قريبا ان السعادة لا اراها تنمو

وتزدهر فيك الا بشاهد ودليل .. فهذا النور الذي لا يزال سناؤه في ازدياد هو الشاهد والدليل فان كنت تريد السعادة فخذ بيدك هذا الضغث واضرب به سبل الحياة فانك تجدها أمامك معبدة وان كنت تريد الرجولة فاستمسك بالذي اوحته الطبيعة لافلاذ معد ذلك الذي نشأ يتيما فى بني هاشم تحت اكناف عبد المطلب وكفالته وربي في قبيلة بني سعد حيث وجهته العناية الازلية فانك لا محالة تحظى بما يكون لك عونا ودليلا مهما اردت الذهاب في طريق من طرق الحياة..

ايها الشباب لا اجد للحيرة فيك اصيبا ان عثرت على مناهج التربية الفائقة وسلكت سبيلها في شرخ شبابك فستكون مثالا صالحا لمن بعدك من الناس — هبك تقول ان الحوادث تراكمت عليك وتصببت دونك من كل جانب ومكان واعترضت طريقك فمنعتك من الصالح العام . فباقتدائك لمن انطبعت في جوهره الكريم صور العدل والاحسان وتحلى بكل شريف وجميل - تكون ذا سلوة وعزاء وتحدث فيك قوة صالحة لدرإ الخطوب والنوائب

ثم اني لا اذهب بك الى تعاليم سقراط وافلاطون الحكيم ولا الى من قبلهم من الحكماء ولا اذكر لك من خطط هؤلاء واولئك بل ادعوك لان تسير معي حتى نقف على بعض ما كتبه المؤرخون واصحاب السير في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اذكرك بما نزل فى حقه وحق اتباعه لتكون على بصيرة في حياتك الادبية والعقلية والاقتصادية والسياسية

ولنبدأ لك باقوال المستشرقين من علماء اروبا . قال « غروسه صاحب (منتديات الشرق) (كان محمد لما قام بهذه الدعوة شابا كريما ملآن حماسة لكل قضية شريفة وكان ارفع جدا من الوسط الذي كان يعيش فيه وقد كان العرب يوم

دعاهم الى الله منغمسين في الوثنية وعبادة الحجارة فعزم على نقلهم من تلك الوثنية الى التوحيد الخالص البحت وكانوا يفنون في الفوضى وقتل بعضهم بعضا فاراد ان يؤسس لهم حكومة ديمقراطية موحدة وكانت لهم عادات واوابد تقرب من الهمجية فأراد ان يلطف اخلاقهم ويهذب من خشونتهم .. (وقال الاستاذ (مونته) استاذ اللغات الشرقية فى جامعة جنيف في كتابه (محمد والقرءان) ما يلي : (اما محمد فكان كريم الاخلاق حسن العشرة عذب الحديث صحيح الحكم صادق اللفظ وقد كانت الصفات الغالبة عليه هى صحة الحكم وصراحة اللفظ والاقتناع التام بما يعمله ويقوله) ..

وقال (مونته) في كتابه المذكور في صفحة ١٨ ما يلي بالحرف (ان طبيعة محمد الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الاخلاص فقد كان محمد مصلحا دينيا ذا عقيدة راسخة ولم يقم الا بعد تأمل كثير وبلوغ سن الكمال بهاتيك الدعوة العظيمة التي جعلته من اسطع انوار الانسانية في الدين)

وقال « لاميل در منغهم) فى كتابه (حياة محمد) في صفحة ٨٠ (لم يكن محمد ممن لا يعرف العالم الباطنى نعم لم يكن متصوفا بالمعنى المعروف الا انه كان ممن يرى ان الامور التي فى الغيب اعظم من الامور التي تحت الحس وان المشهود ادنى درجة من المحجوب فالنظام الروحي فى نظره هو الاهم وهو الوجود الحقيقي فمحمد قد قبض على هذه الحقيقة بيده ونادى الخلق ليتمسكوا بها ..

جاء بقلب خال من كل كذب ومن كل ثقافة باطلة . ومن كل نخنخة فارغة ـ وامسك بكلتا يديه بالعروة الوثقى . ولا يمنع هذا من انه كان عمليا تام المعرفة باحوال العالم المادي بل كان ذلك التجرد الروحي اعون له على ادارة أمور الدنيا وهكذا كان كبار الروحيين في العالم يتغلبون على العالم المشهود بالعالم غير

المشهود) فأنت اذا ما نظرت الى كلام هؤلاء العلماء المستشرقين الذين لا يدينون بالدين الاسلامي تراهم اصابوا الغرض واتوا بحقيقة لم تكن عليها مسحة المغالاة ولا حب الاشياء من غير تمحيص ...

ولعلك بعد هذا تعير سمعك نحو قاريء يرتل قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) فما ذا عساك ان تقول . واي شيء ياترى يتبادر الى فهمك واي شعور يسوقك الى عظمة ذلك القول الوجيز — لا غرابة انك تقف هنيهة تفكر فيما مر على سمعك قبل بيسير ، تفكر وتحس بمعاني تتفجر من بين جوانحك فيها من الروعة ما يحبب اليك الحديث ومن الجلال ما يشجعك عن القاء ما انبثق فى صدرك فتذكر من شمائله ، فتقول ، كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا . كان اكرم الناس واشجعهم على الاطلاق .. كان اجود الناس واصبر الناس على اذى الناس — كان ابغض الاخلاق اليه الكذب ، كان اذا اطلع على احد من اهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عليه حتى يحدث توبة ، كان اذا رفع بصره الى السماء قال (يامصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك) كان اكثر أيمانه (لا ومصرف القلوب)وذلك لما يعلم من سرعة تقلب القلب وعدم ثباته على حال واحد

كان طويل الصمت قليل الضحك كان لا يضحك الا تبسما . كان لا يواجه احدا بشيء يكرهه ، كل ذلك تقوله وانت مستغرق في بحر شمائله صلى الله عليه وسلم

ولا تمل من سردها ولكنك ترى من نفسك العجز والقصور عن تتبع خصاله الشريفة فتنتقل من تلك اللذة الى لذة اخرى فتاتي على آيات فيها من الحكم والمواعظ وضروب السياسات وفنون التعليمات ، والدعوة الى مكارم الاخلاق ما يذكرك ويبعث فيك روح التأسي حتى تعلم حقا انه الكتاب الذي

من عمل به نجا ومن تمسك به عصم فتتلو ، قوله تعالى (قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) خذ العفو وامر بالمعرف واعرض عن الجاهلين وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين) (اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور) (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وجماع القول اني اقول ولست من ذوي الرأي « لا نهوض للشباب ولا رقي ولا سعادة ولا رابطة تجمعهم ولا ألفة ولا تعارف ولا رحمة فيما بينهم الا بتعاليم القرءان الكريم والسنة المطهرة وتتبع خصال محمد صلى الله عليه وسلم ومناقب الصالحين من العلماء العاملين الذين جاهدوا فى الله حق جهادة واوذوا في سبيله حتى اتاهم نصره

ثم ارجوكم حسن التجاوز ان بدا لكم نقص فيما كتبته فاني قصير الباع عديم التضلع والله الموفق واليه المرجع والمآب

محمد جمال — تبسة



حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

نحن حزب مصلح سلفي

لشاعر الشباب

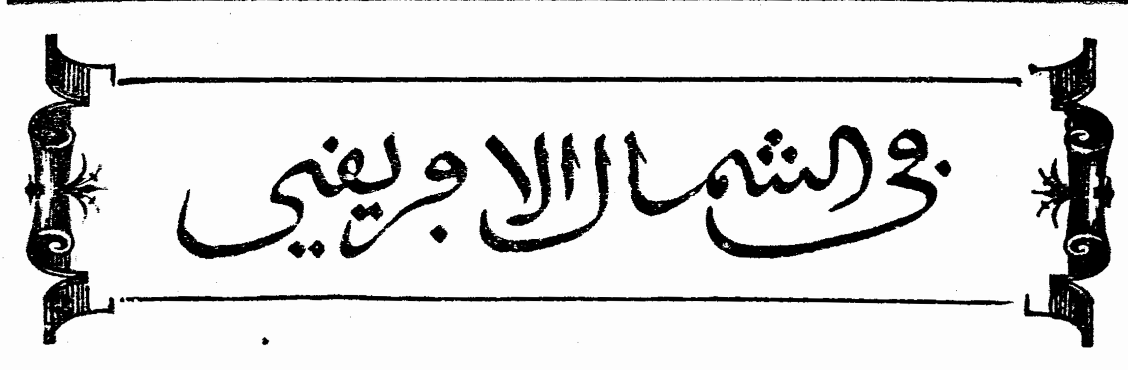
سِر مع التوفيقِ فهو الدليلْ　حصحص الحق وبان السبيلْ
عاطِني السَّراء كاساً بكاسٍ　واسقنيها إنها سلسبيلْ
زال عن موقفنا كلُّ ريب　فهو كالمرآة صافٍ صقيلْ
إنّ قوماً بالدم اتهمونا　وِزرُهم يوم الحساب ثقيلْ
اوردُونا مَوردا مستراباً　طعْمه مُرُّ المذاق وبيلْ
وابتلَونا بالأذى فصمَدنا　للأذى والصامدون قليلْ
ما شعَرنا — يعلمُ الله — حتّى　جاءنا أنَّ « ابنَ دالي » قتيلْ
فإذا « العقبيُّ » يُرمَى بأمرٍ　ليس « للعقبيّ » فيه فتيلْ
مَن رأى «العقبيَّ»وهو وحيد　موثَق في « بربروسَ » عليلْ
من رأى « التركيَّ » فيه رهيناً　وهْو « للعقبي » فيه زميلْ
من رأى النادي لم يبقَ الا　لِطُيُوف البُؤس فيه مَقيلْ
والكنارَين يموتان جُوعاً　ومُواءُ الهِرِّ فيه عَويلْ (١)

(١) كان بالنادي كناران كل منهما في قفص خاص وهو صغير، فلما وقعت حادثة الاغلاق مات الكناران جوعا ولبث الهر بمواء من الم الجوع فانتبه بعض الجيران له فكانوا يلقون اليه القوت من نوافذ منازلهم وهو رهين النادي لايجد إلى الخروج سبيلا حتى جاء نصر الله والفتح ...

كلُّ شيءٍ فيه باكٍ حزينٌ مُوحِشٌ مما عراه مُحِيل
مَن رأى الاشياخَ تملي وتمضي وتُجيل الرأيَ فيها تُجيل
مَن رأى الشبانَ هاجوا وماجوا وانبرَوا كالاسْدِ ان غِيلَ غِيلْ
مَن رأى الشعبَ يَروح ويغدو وله مثلَ الحَمام هَديلْ
ومِنَ الابصار شَزْر وخَزْرٌ ومن الافواه قالٌ وقيلْ
مَن رآني اوسعَ «العَوْن» لُطفاً اسألُ الانصافَ وهو بخيلْ
قد لقيتُ العسفَ وهو حَيِيٌّ وصحبتُ الموتَ وهوَ ذليلْ
فكأني بالهموم مُسَجَّى وكأني بالدُّموع غسيلْ
ولصدري كالوغى هيجانٌ ولقلبي كالحُسامِ صليلْ
كلَّما ابردتُ فيه غليلاً بالتعزّي شَبَّ فيه غليلْ
يا لها من تُهمةٍ مُفتراةٍ ما لها في الحادثات مثيلْ
لَوْ تركنا الحزم فيها لكانت فتنةٌ فيها الدّماءُ تَسيلْ
لم يُفِد كَيْدٌ ولم يجُد ظُلمٌ إنَّ كيدَ الظّالمين ضئيلْ
كلُّ ما شادوا لهم من بناءٍ مُحْكَمٍ للكيدِ فهو مَهيلْ
قُل لقاضي البحث «فايان» أومَنْ هُوَ في التحقيق عنه بَديلْ
ظَهَرَ الجاني فما انت قاضٍ امُقيم حَدَّه ام مُقيلْ ؟
نحنُ حزبٌ مُصلحٌ سلفيٌّ مُعْرِق في المُؤمنين اصيل
خالدٌ في العالمين سليمٌ خالفٌ للفاتحين سَليلْ

طَوْعُ امر اللهِ مَا جَدَّ جِدٌّ في التصاريف وجَلَّ جليلْ
إن تكُن نُعمى فحمدٌ كثيرٌ او تكُن بلوى فصبرٌ جميلْ
ايها النَّادي لَك الامنُ فانعمْ كلُّ ظِلٍ في حِماكَ ظليلْ
اخصبَ الوادي بروضِكَ مَرعى وشَدا الشَّادي ومَالَ الخميلْ
فكأنَّ الارض حَولَك خُلْدٌ فَائضٌ بالمكْرُمَات جَزيلْ
وكأن النَّصرَ فوقَك تاجٌ قُدُسِيٌّ صَاغَهُ جبْرَئيلْ
ايُّها النَّادى لَك الخيرُ فابشرْ إنْ وفدَ العِلم فيكَ نزيلْ
ايُّهَا الحامُون بالعِلم ارضاً حُرَّةً سَاد عَليهَا الدَّخيلْ
انا منكم في شُهُودى وغَيْبي لستُ عنكُم ما حييتُ اميلْ
لم يقِف بي مَوقِفَ القَول إلَّا امَلٌ سامٍ وقصدٌ نبيلْ
هُو حظّي ان يَفُتنِي حَظٌّ وخلِيلي إنْ يخُنِّي خليلْ
لا ارى الالقَاب إلَّا بُرُوقاً راجعات الطرف وهْوَ كليلْ
هَذه آياتُنَا شَاهدَات سَوف يتلُوهُنَّ جيلٌ فجيلْ
نحنُ للصَّدر وإنْ خلَّفُونا فلنا في الأوَّلين رعيلْ
لا تخَف في جانب المجد مَوتاً فهو مَوتٌ بالحياة كفيلْ
من يعِش يوماً على الارض حيّاً فلهُ في النَّاس عمرٌ طويلْ
قد رفعْنَا رايَة المجد عُليا وبنَا للمجْد جدَّ الرَّحيلْ
مَن يَقُل لا تأمنُوا الغدر قُلنا حسبنا اللهُ ونعمَ الوكيلْ

محمد العيد



ارتفاع القناع عن وجه الدكتور

سيقول بعض الناس ان انتكاص الدكتور ابن جلول على عقبيه في مثل هذه الساعة انما هو كارثة وطنية ومصيبة اصابت الامة في الصميم.

وسيقول بعض الناس ان المصادمة التي وقعت والتي ستقع بين الدكتور المنهزم الغادر وبين جماعة المؤتمر وجماعة العلماء، انما هي وبال على الامة في هذه الظروف، وانها ربما كانت السبب في حدوث شقاق عظيم، تتصدع منه الجبهة الوطنية وتتلاشى بين غضونه قضية البلاد.

سيقول بعض الناس هذا القول؛ او انه قد قيل فعلا. واظهر الكثير تألما مما وقع واظهروا عاطفة اشفاق على القضية وعلى الدكتور.

اما اشفاقهم على القضية الاسلامية الجزائرية فامر مفهوم؛ انهم يشفقون على القضية خشية ان يشتغل العاملون بما يشبه الفتنة الاهلية، وان يتركوا قضية البلاد في ناحية الاهمال. فتضيع الفرص وتخيب الآمال.

واما اشفاقهم على الدكتور المسكين، فلان الرجل قد انتحر في الساعة التي كان يستطيع ان يغتنمها ليكتب لنفسه على صفحات التاريخ الجزائري اسما خالدا. وليوطد زعامته على اساس لا تستطيع ان تحطمه معاول الايام.

انما نحن نرى ان اشفاق الناس على القضية وعلى الدكتور، هو اشفاق لا موجب له ولا مبرر له.

فان الذين قاموا على رأس قضية الجزائر ورفعوها إلى مقام علي ؛ وضحوا في سبيلها جم التضحيات ، ليسوا من الذين يتركون خدمة الصالح العام ، وليسوا من الذين يوقدون نيران الفتنة لكي يختفوا وراء لهيبها ، وينسحبوا من ميدان العمل إلى ميدان الخصام .

ان القضية الجزائرية لا تسير سيرها الموفق ولا تثمر ثمرتها المطلوبة إلا اذا كانت متوحدة الصفوف ، متساندة المناكب ، وان هذه الصفوف لن تتوحد ولن تستطيع أن تسير ، الا إذا أبعدت عن ساحتها دعاة الهزيمة ، وسعاة الخديعة ؛ والعاملين على تسنم ذرى الزعامة الكاذبة متخطين اعناقها ، جاعلينها مطية ذاولا توصلهم إلى غايتهم .

أمثال هؤلاء يجب قبل كل شيء ان تتطهر منهم الامة ، وان تخلو منهم الصفوف وان يرتدع بمصرعهم الوخيم امثالهم من الذين يريدون السير على منوالهم .

فان ما يظنه البعض خلافا وشقاقا ، ليس هو في الحقيقة إلا توحيد صفوف وتدعيم واجهة ، وتطهير ساحة .

وكذلك نرى ان اشفاق البعض على الدكتور ابن جلول إنما هو اشفاق لا مبرر له ولا موجب له .

هذا الرجل لم يخلق ليكون زعيما ؛ ولم تتوفر فيه تلك الشروط العالية التي تسمو بالانسان من بين صفوف العاملين وترفعه إلى مقام الزعامة الوطنية ، فيكون رائد امته وقائد قومه . ويكون الممثل لامانيهم ، والمتكلم بلسانهم ، والمتحمل دونهم الضربات ، والمتلقي بثغر باسم وصدر منشرح كل النكبات . والثابت في الميدان ثبات الرواسي الشامخات لا تزعزعه اعاصير السياسية ولا تعبث به رياح الاهواء ولا تيارات الاغراض .

وليست هذه والله اخلاق الدكتور ابن جلول ؛ وليست له صفة من هذه

الصفات . فهو رجل ضعيف العزيمة ؛ فاتر الاحساس ؛ رفعته ظروف خاصة وحوادث خاصة إلى مقام الرئاسة ومقام الزعامة ؛ ثم لم تكن له في نفسه الصفات التي تجعله يحتفظ بزعامته ؛ فضعف وانهزم . وحاول في ساعة الشدة والحرج والضيق أن ينجو بنفسه ، وان يوقع بالذين كان يعتبرهم خصومه ومزاحميه ؛ وان كانوا قد انضووا عن طيب نفس تحت لوائه حفظا لوحدة الامة وتضحية في سبيلها

فلم يسقط فحسب من مقام الزعامة ، انما سقط ايضا من مقام الكرامة ؛ وبعد ان كان يرأس مؤتمرا اسلاميا تتمثل فيه الحياة ؛ اصبح يرأس زردة مزرية فوق قبور الاموات .

فخسارة الدكتور ليست خسارة . وان الامة التي تستطيع ان تتخلى عن ضعاف العزيمة وعن ذوى الاغراض وعن اصحاب الدس والكيد والخديعة ، انما تتخلص من رصاص فوق اجنحتها ؛ وانها لتستطيع بعد ذلك ان تسمو سموا كبيرا وان تتغلب على عناصر الموت والفناء التي احاطت بها وتغلغلت بين اوساطها .

والان ، لننتقل الى تفصيل مأساة الدكتور ابن جاول ، ولندرسها دراسة تاريخية تحليلية . حتى نسجل الوقائع بصفة لا لبس فيها ولا ابهام .

غير خفى على احد من اهل القطر الجزائري ان الدكتور ابن جاول لم يكن فى يوم من الايام ميالا الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؛ ولم يكن يرى في هذه الجمعية التي نشأت وارتفع شأنها في البلاد الاهيأة منافسة له في زعامته وكان يتوقع منها الاستحواذ على النفوذ دونه في البلاد ؛ فكان تاريخه معها منذ نشأتها تاريخ دسائس وصغائر . وكانت له معها ومع رئاستها وقائع عديدة ، فكان رجال جمعية العلماء المسلمين يقابلون تلك الاعمال بالحلم والحكمة ؛ ويتغاضون عن الكثير من الزلات . سعيا منهم فى الاحتفاظ بوحدة الامة ؛ وخشية ان تصاب جبهتها بصدع وهي في ساعة تكوينها .

وعند ما صاح رئيس جمعية العلماء المسلمين صيحته الداوية في سبيل عقد المؤتمر العام الاسلامي ؛ وبلغ صدى تلك الصيحة كل ناحية من القطر الجزائري ؛ ارتاع الدكتور للامر ؛ وحسب له الف حساب ؛ وخشي ان يكون العلماء قد اعدوها ميدانا للاستئثار بزعامة الامة دونه ؛ وعلماء المسلمين الجزائريين ابعد الناس عن احتكار الزعامة والسعي للرئاسة . فلما اصبح عقد المؤتمر ضربة لازب ؛ وتعين ميعاد اجتماعه . رأى العلماء ورجال الرأي ان يتركوا للدكتور رئاسة المؤتمر ينعم بها ؛ وقد اشترطها اشتراطا . لكي يشارك هو ومن معه من النواب في هذا المؤتمر .

ورغم ان العادة جرت في كل مؤتمرات الدنيا بان المؤتمر هو الذي ينتخب رئيسه ، فان العلماء ومن معهم رضوا بان تفرض رئاسة ابن جاول فرضا . وهكذا أصبح الحكيم رئيسا للؤتمر ؛ ورئيسا للجنة التنفيذية ثم رئيسا للوفد .

قصصنا من قبل على القراء قصة الوفد . وبينا لهم اعماله ، فليس لنا أن نرجع الى ذلك الآن . ولقد كانت رئاسة الدكتور محترمة معترفا بها من الجميع . لكنه كان اثناء ذلك يرى نفوذ جمعية العلماء المسلمين في ازدياد ، وكان يخاف كل الخوف ان تدور دائرة السوء يوما من الايام على زعامته فتجرفها إلى الهاوية . لذلك كان دائما على حذر ووجل من هذه الناحية . بل كان فى مجالسه الخاصة يبث مخاوفه ويبوح بهواجسه لمن حوله ، ويحاول ان ينتقص من جمعية العلماء المسلمين . وخاصة عند ما علم ان مطالبها المقدمة للحكومة تكاد تحظى بالقبول ، وان الجمعية ان عادت لها حرية الوعظ فى المساجد وحرية تأسيس المدارس الحرة ، فلن تستطيع اية دعاية ان تزعزع سلطانها ، بينما تتزعزع كل زعامة تقوم على اسس الكلام والمواعيد ، لا على أسس العلم والعمل .

رأى ابن جاول بعد رجوع الوفد ان نفوذ جمعية العلماء يكاد — بصفة

طبيعية هادئة — ان يكسف نفوذه ؛

ورأى فوق ذلك انه اصبح مقيدا فى اعماله واقواله ببرنامج وضعه المؤتمر وبلجنة تنفيذية كانت وليدة المؤتمر ومن ذا الذي يستطيع ان يتقيد ببرنامج محكم ؛ وبلجنة معينة ؛ الا الزعيم الذي يغلب العقل على الهوى ؛ والذي قد تشبع بالمبادي والافكار والآراء التي تجعل من اعماله مجموعة متناسقة لا اضطراب بين اجزائها . اما المتزعم الذي يريد ان يلبس لكل حلة لبوسها ؛ والذي يريد ان يسير حسب اهوائه مع اي تيار ، والذي ليس له أيمان متين ، ولا عزم راسخ ، فهو يكاد يفعل الشيء ونقيضه فى آن واحد . فذلك رجل لا يستطيع ان يتقيد ببرنامج ؛ ولا يخضع لرأي جماعة .

فما كاد الوفد يرجع من باريس ، حتى فكر جماعة من النواب الحكوميين الذين لم يلاحظ احد من الناس عدم اجابتهم لدعوة المؤتمر ؛ ولم يدر فى خلد احد السؤال عن اسباب تخلفهم — ومتى سأل الناس عن الذين لم يكونوا يوما في العير ولا في النفير ؟ —

رأى جماعة من أولئك النواب ؛ يرأسهم نائب لم ينتخبه قومه الا لانه شيخ زاوية ورئيس طريقه ، عقد اجتماع جديد ؛ للتفاوض فى ارسال وفد جديد ؛ ولوضع برنامج جديد .

ومتى قرروا عقد ذلك الاجتماع ؟ انك لتندهش ان علمت انهم قرروا عقده ضحى يوم ٢ اوت . بعد ان يكون وفد المؤتمر قد القى على الناس تفاصيل اعماله بباريس صبيحة ذلك اليوم .

وان اندهاشك ليبلغ درجته القصوى ان علمت بان حضرة الدكتور ابن جلول . رئيس المؤتمر . ورئيس الوفد . والذي كان يخطب صبيحة الاحد ٢ اوت مبينا اعماله واعمال وفده على مسمع من عشرين الف رجل . هو نفسه كان من

كبار الداعين إلى الاجتماع الثاني ، وكان عازما على مغادرة الاجتماع الشعبي العظيم ، للتدهور إلى دهليز مظلم في مقهى أوربي بعيد عن الانظار ، لتدبير مؤامرة .

لكن المؤامرة الكبرى الفظيعة كانت من ناحيتها تسير سيرها الخبيث ، وبينما كان الناس يجتمعون في الملعب البلدي لسماع ما يلقيه عليهم الدكتور ابن جلول رئيس الوفد ، وبينما كان ذلك الدكتور نفسه يفصل لهم أعماله وهو يفكر كيف تنجح مكيدته مع الذين تركهم حول صاحب السبحة الغليظة فى العنق يترقبون قدومه ، كان المتآمرون على حياة المسلمين عموما ، قد نفذوا جريمتهم ، واغتالوا إمام المسجد الاعظم الشيخ محمود كحول ، لكي يزعموا من بعد أن أعداءه من جمعية العلماء هم الذين أردوه قتيلا ، ولكي تقع المناسبة التي ينتظرونها لاعادة الغل إلى الرقاب .

فى ذلك اليوم النحس ، وفي تلك الليلة الظلماء المدلهمة ، افتقدت الامة رجلها وافتقد العلماء نصيرهم ، وافتقد المؤتمر رئيسه ، وتعالت الاصوات من كل جانب أين ابن جلول ؟ وأخيرا وجدوه ! وجدوا الرجل الخائف المضعضع الرعديد ، وجدوا الكائد الخبيث الذي يتخلى فى ساعة الحرج والشدة والضيق عن جماعته ، ثم يكون حربا عليهم ونصيرا لاضدادهم ، فيقول فى ذلك اليوم للصحف : « قد انقطعت الآن كل صلة بيننا وبين جماعة التطرف الملي والشيوعي ، وارتفعت الجسور فلم تبق بيننا من مواصلة ممكنة » واقتنع المسكين ، أو أراد أن يظهر بأنه اقتنع بأن العلماء ومن معهم من الشبان العاملين إنما هم الذين دبروا مكيدة اغتيال كحول ، وأن تلك الفرصة هي الوحيدة التي يجب اغتنامها للتخلص من العلماء ، ومن المؤتمر ، ومن الشبان ، ومن كل شيء وكل أحد ، فلا يبقى في الميدان إلا ابن جلول ، ومن ينادي بزعامة ابن جلول ، دون ان يتجاسر على رفع أنظاره أو توجيه كلمته إلى ابن جلول .

أعلن رئيس المؤتمر من عند نفسه تأجيل الاجتماعات التي عين الوفد وقت اجتماعها بالعمالة الوهرانية ، دون أن يستشير أحدا من رجال المؤتمر أو من رجال الوفد ، ثم قطع البحر إلى فرنسا ، لا ليدافع عن الذين كادت موجة الظلم أن تذهب بهم إلى المكان السحيق ، كلا ! بل ليربط حظوظه مع حظوظ الملييين الفرنسيين أعداء الواجهة الشعبية وخصوم حكومة فرنسا الحالية التي أعلن الشعب ثقته بها ، وأمل حصول بعض الخير على يديها ، ثم أخذ يوالي حملاته الهوجاء ضد الملية والشيوعية ، وهو لا يقصد بالملية إلا رجال جمعية العلماء ، ولا يقصد بالشيوعية إلا الشبان الذين كانوا إلى جانبه في المؤتمر والوفد .

وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، ففشلت دسائس الاعداء سواء كانوا داخل البلاد او خارجها . وفضح الله مكيدتهم ورد كيدهم الى نحرهم . فخرجت جمعية العلماء المسلمين طاهرة الساحة نقية الذيل مما حاولوا الصاقه بها .

وانفتحت ابواب السجن امام الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي ، فكانت تلك الابواب ابواب السجن كانها قوس نصر شيد على انقاض الباطل ، ومر تحته المظلومان البريئان بين هتاف السرور ، وعبرات الحبور .

رجع الدكتور ابن جلول بعد ان حاول كثيرا ولم يستطع شيئا . وهدأت العاصفة وجاء وقت الحساب على الاعمال .

وكان حسابا عسيرا .

وقف الدكتور ابن جلول امام اللجنة التنفيذية موقف المتهم الحائر القوي . ولزم خطة الضعف والوهن ، الا وهي خطة الهروب من المفاهمة ، والامتناع من الاجتماع مع رفقائه الذين ابوا ان يكشفوا الستر عنه الا بعد تمكينه من وسائل الدفاع عن نفسه . فكانوا واقفين معه موقف الاشراف الى النهاية .

عند ما رأت اللجنة التنفيذية ان الدكتور غير عازم على الحضور ، وغير مقابل مساعيها في سبيل الاحتفاظ بشرفه وصون كرامته والرجوع به إلى الصراط السوي الا بسكوت الضعف والانهزام : ارسلت اليه مكتوبا حار اللهجة ، حازم العبارة ، تسأله فيه ان يبين موقفه بجلاء ووضوح ، وان يجيب على هذه الاسئلة :

١ — هل انت مستعد لاعطاء تصريح عمومي تثبت به توبتك من موقفك الذي وقفته في ٢ اوت بعد مقتل كحول ؟

٢ — هل أنت مستعد لتكذيب تصريحاتك المنشورة في (مرساي متان) — و (لاديبيش الجيريان) ؟

٣ — هل انت مستعد ان تحضر لدى اللجنة التنفيذية لتدفع عن نفسك التهم الثقيلة عليك المبنية على فعائل مثل تآمرك مع (غلام الله) وامثاله وتشكيلك وفدا جديدا ببرنامج ضد برنامج المؤتمر ومحاربتك للعلماء الخ الخ ؟

٤ — مؤتمر ٧ جوان كان وضع برقية يعرب بها عن ثقته في الحكومة الحاضرة فلماذا لم ترسلها ؟

٥ — وكذلك كان اجتماع (الملعب البلدي) الذي يضم ثلاثين الف مسلم اجمع على برقية ثقة بحكومة المسيو « بلوم » فلماذا لم ترسلها ؟

٦ — هل انت مستعد ان تستنكر علانية المحاولات الفاشيستية التي ظاهرها مقاومة الشيوعية وباطنها منع تحقيق برنامج المؤتمر ؟

٧ — لماذا تنزل صواعقك على الشيوعية وحدها وتسكت عن الفاشيستية سكوت الرضى ؟

٨ — لماذا حررت بخطك الرسالة الثانية التي استدعى بها (غلام الله) النواب الى اجتماع ٢ اوت

٩ — لماذا قبلت الغرض الذي وقع من اجله هذا الاجتماع المريب ؟

١٠ــ هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثاني الذي له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١ــ لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢ــ هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولان تعود الى العمل معنا

١٣ــ ما هي الموانع التي منعتك من عقد اجتماع «تلمسان» واجتماع «قسنطينة» وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مباديء المؤتمر والدعوة اليها ؟

كان الدكتور ابن جلول لا يستطيع جوابا قبل ان تتحدد التهم ضده بهذه الصفة ، فما بالك به وقد اتخذت التهم ضده هذه الخطة الصريحة !

كانت النتيجة ان الدكتور انهزم ولم يعرف كيف يستر هزيمته . وظهر للجنة ان كل ضعف منها تجاه هذا الحكيم الذى خذل وانخذل ، وابتعدت عنه الحكمة في الساعة التي يجب ان تصاحبه فيها ، انما يعتبر تهاونا بحقوق الامة وتعريضا بمصالحها العامة الى التلف ، فلم تر بدا من عقد الاجتماع العام لهيأة اللجنة التنفيذية وهي المعروفة بلجنة الواحد والعشرين وهنالك تفاوض الاعضاء بكامل الحرية حول موقف للزعيم المضعضع ، ودافع عنه من دافع ، وحمل عليه من حمل ، ثم اصدرت اللجنة حكمها التاريخي المعروف ، بعزل الدكتور صالح ابن جلول عن رئاسة المؤتمر ، ونشر ما كانت قدمته له من سؤال لم يستطع ان يقدم الجواب عنه .

وهكذا تمت العملية الجراحية ، وكانت مؤلمة حقا ، وكانت محزنة ، انما هي عملية كانت واجبة . فقطع عضو من الجسد مهما كان عزيزا ، اهون من ترك الجسد كله عرضة للتعفن والفساد .

* * *

الذي لم يكن اهلا للتمتع بتلك الثقة . اخذت تنفذ مقرراتها التي عاقها تخاذل ابن جلول عن اتمامها وفي طليعتها زيارة الوفد لامهات المدن والقرى بالبلاد الجزائرية، لاطلاع الرأي العام على مساعيه ولنشر دعوة المؤتمر وتوحيد الامة حول مقرراته ومبادئه

وكانت رحلة الوفد رحلة موفقة ميمونة خلال القطر الجزائري . فهنالك من وهران الى تلمسان ، الى سيدي بلعباس ، الى مستغانم ، الى غليزان . الى بريقو . الى معسكر . الى تيزي وزو . ثم الى قسنطينة . فسكيكدة فعنابة . كان اقتبال الناس للوفد اقتبالا يفوق حد التصور .

خاطب الوفد في هذه المدن ما يزيد عن المائة الف من رجال الامة الذين استجابوا لدعوته . وحبذوا خطته واعلنوا رضاهم عن سلوكه وانقيادهم لمباديه . وذلك رغما على ما سلكه بعض الناس من اذناب الادارة بايعازها في بعض المدن كوهران . ورغما على ما سلكه بعض رجال الادارة ورجال التصرف في بعض المدن . كغليزان وقسنطينة . حيث سمح السيد البريفي بزردة ابن جلول التي جمعت — حسب قولهم — نحو العشرين الفا من الجياع حول قصاع السحت التي اهل بها لغير الله ، ومنع اجتماع الوفد بدعوى انه يقع في مكان غير مسيج . ولم يلق الوفد معارضة في بلدة من البلدان التي زارها إلا معارضة من نائبين في سكيكدة جاءا معهما ببضعة أنفار في ناد صغير خاص لقصد التشويش وإيجاد الفرصة لتداخل قوة المحافظة ففطن رئيس النادي لمكيدتهما فرفع الجلسة وباءت سكيكدة بهذا الشذوذ الذي لم تكن له قيمة في جانب ذلك النجاح العام .

كانت النتيجة محققة للامال . وتأكد الناس كافة انه لم يبق في القطر الجزائري من محل لعبادة الاشخاص وتقديس الزعماء وغض النظر عن سيئاتهم فالمقدس اليوم في الجزائر . هو المبدأ . والمحترم اليوم في الجزائر هو الرجل العامل الصادق ، والساقط في الجزائر اليوم هو الرجل المتلون المذبذب . فالرجال يمضون والمبادى ثابتة . وللجزائر طول البقاء .

١٠ــ هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثاني الذي له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١ــ لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢ــ هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولان تعود الى العمل معنا

١٣ــ ما هي الموانع التي منعتك من عقد اجتماع «تلمسان» واجتماع «قسنطينة» وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مبادىء المؤتمر والدعوة اليها ؟

كان الدكتور ابن جلول لا يستطيع جوابا قبل ان تتحدد التهم ضده بهذه الصفة ، فما بالك به وقد اتخذت التهم ضده هذه الخطة الصريحة !

كانت النتيجة ان الدكتور انهزم ولم يعرف كيف يستر هزيمته . وظهر للجنة ان كل ضعف منها تجاه هذا الحكيم الذى خذل وانخذل ، وابتعدت عنه الحكمة في الساعة التي يجب ان تصاحبه فيها ، انما يعتبر تهاونا بحقوق الامة وتعريضا بمصالحها العامة الى التلف ، فلم تر بدا من عقد الاجتماع العام لهيأة اللجنة التنفيذية وهي المعروفة بلجنة الواحد والعشرين وهنالك تفاوض الاعضاء بكامل الحرية حول موقف للزعيم المضعضع ، ودافع عنه من دافع ، وحمل عليه من حمل ، ثم اصدرت اللجنة حكمها التاريخي المعروف ، بعزل الدكتور صالح ابن جلول عن رئاسة المؤتمر ، ونشر ما كانت قدمته له من سؤال لم يستطع ان يقدم الجواب عنه .

وهكذا تمت العملية الجراحية ، وكانت مؤلمة حقا ، وكانت محزنة ، انما هي عملية كانت واجبة . فقطع عضو من الجسد مهما كان عزيزا ، اهون من ترك الجسد كله عرضة للتعفن والفساد .

* * *

بعد ان تخلصت اللجنة التنفيذية من هذا القرح الجلولي ونزعت ثقتها من

الذي لم يكن اهلا للتمتع بتلك الثقة . اخذت تنفذ مقرراتها التي عاقها تخاذل ابن جلول عن اتمامها وفي طليعتها زيارة الوفد لامهات المدن والقرى بالبلاد الجزائرية، لاطلاع الرأي العام على مساعيه ولنشر دعوة المؤتمر وتوحيد الامة حول مقرراته ومبادئه

وكانت رحلة الوفد رحلة موفقة ميمونة خلال القطر الجزائري . فهنالك من وهران الى تلمسان، الى سيدي بلعباس؛ الى مستغانم، الى غليزان . الى بريقو . الى معسكر . الى تيزي وزو . ثم الى قسنطينة . فسكيكدة فعنابة . كان اقتبال الناس للوفد اقتبالا يفوق حد التصور .

خاطب الوفد في هذه المدن ما يزيد عن المائة الف من رجال الامة الذين استجابوا لدعوته . وحبذوا خطته واعلنوا رضاهم عن سلوكه وانقيادهم لمباديه . وذلك رغما على ما سلكه بعض الناس من اذناب الادارة بايعازها في بعض المدن كوهران . ورغما على ما سلكه بعض رجال الادارة ورجال التصرف في بعض المدن . كغليزان وقسنطينة . حيث سمح السيد البريفي بزردة ابن جلول التي جمعت — حسب قولهم — نحو العشرين الفا من الجياع حول قصاع السحت التي اهل بها لغير الله ، ومنع اجتماع الوفد بدعوى انه يقع في مكان غير مسيج . ولم يلق الوفد معارضة في بلدة من البلدان التي زارها إلا معارضة من نائبين في سكيكدة جاءا معهما ببضعة أنفار في ناد صغير خاص لقصد التشويش وإيجاد الفرصة لتداخل قوة المحافظة ففطن رئيس النادي لمكيدتهما فرفع الجلسة وباءت سكيكدة بهذا الشذوذ الذي لم تكن له قيمة في جانب ذلك النجاح العام .

كانت النتيجة محققة للامال . وتأكد الناس كافة انه لم يبق في القطر الجزائري من محل لعبادة الاشخاص وتقديس الزعماء وغض النظر عن سيئاتهم فالمقدس اليوم في الجزائر . هو المبدأ . والمحترم اليوم في الجزائر هو الرجل العامل الصادق ، والساقط في الجزائر اليوم هو الرجل المتلون المذبذب . فالرجال يمضون والمبادى ثابتة . وللجزائر طول البقاء .

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الانقلاب العراقي — فلسطين في مهب الرياح — سوريا وتركيا — فرنسا ولبنان — المعاهدة المصرية — فتنة اسبانيا — التدخل الروسي — حياد بلجيكا — رومة وبرلين — خطاب موسوليني — مركز وزارة فرنسا —

انبنا لنغتبط بما تم في بلاد الرافدين ؛ واننا لنتفاءل التفاؤل الكبير بهذا الانقلاب الحكومي الذي دبر امره بليل ؛ وتم بين عشية وضحاها ؛ فلم تهرق في سبيله دماء ، ولم تلتهب من اجله نيران الفتنة في البلاد .

كانت المعركة في بلاد العراق ناشبة بين قوتين : قوة القديم وقوة الجديد ؛ او ان شئت فقل قوة المحافظة وقوة الشباب المجددة . وقد كانت الحكومة في بغداد منذ العهد الفيصلي الاول ، ومنذ عهد الوصاية الانكليزية وقفا على رجال المحافظة ؛ امثال ياسين الهاشمي ، وجعفر العسكري ؛ ونوري السعيد ، واضرابهم من رجال العرب الذين قاموا بقسط وافر من اعمال الثورة العربية ضد العثمانيين ؛ ووضعوا ايديهم في أيدي الانكليز منذ الساعة الاولى ؛ ثم التفوا حول الامير فيصل فكانوا معه في الشام ثم كانوا معه في العراق ؛ وكانوا يتبعون سياسته او كان يتبع سياستهم ؛ سياسة حكمة ومرونة واعتدال ؛ لا تغضب الانكليز ولا تفرط في حقوق العراق ، وكانت خاتمة تلك السياسية ، ان تحصل القطر العراقي على استقلاله وانتهى عهد الوصاية فابدل بعهد محالفة ، واصبحت العراق عضوا في جمعية الامم .

عندئذ اصبحت العراق على أبواب مستقبلها ، واصبح عليها ان تجاهد الجهاد العنيف لتضع استقلالها على اسس متينة ؛ ولتجعل ذلك الاستقلال مع مرور الزمن منيعا لا تستطيع ان تمتد اليه يد بسوء .

لكن الحكومة العراقية ؛ او الحكومات العراقية التي توالت على البلاد منذ ذلك العهد ؛ سواء في اواخر ايام الملك فيصل ، او في عهد الملك الشاب غازي ، كانت حكومات متأثرة بسياسية العهد القديم ؛ وكانت مؤمنة بوجوب الاستمرار على سلوك خطة التأني والاعتدال والمرونة ، سواء في علاقتها مع الانكليز او في سياستها الداخلية . ومن الصعب جدا الصعوبة على رجال مارسوا السياسة على طريقة مخصوصة ، طريقة لا حزم فيها ولا شدة ولا تطرف ، ان يغيروا طريقتهم وان يستبدلوا بها طريقة جديدة مخالفة لما الفوه من اساليب ولما تخلقوا به من خلق الاناة والتاني .

ولا يجب ان ننسى ان العراق مرتبط مع الانكليز بمعاهدة تسمح لهم بان يكون العراق خطا لمرور الطائرات الانكليزية وان يكون لهم فيه بعض مطارات . فان كان العراق مجبورا على قبول هذه القيود في صك استقلاله ؛ وان كانت انكلترا مجبرة من ناحيتها على اشتراط مثل هذه الشروط ، لانها تجعل سلامتها الامبراطورية فوق كل اعتبار ؛ فان ذلك يوجب ايضا على العراق ان يكون يقظا حذرا ، وان تقف حكومته موقف الحزم والشدة ، بله موقف التطرف التام ؛ حتى لا تنقلب المطارات الانكليزية مراكز احتلال ؛ وحتى لا تصبح المحالفة العسكرية الحرة حماية مقنعة ؛ وحتى لا يتغلغل النفوذ الانكليزي من جديد في البلاد مغتنما فرصة ضعف الحكومة وشدة اعتدالها .

وكانت الحكومة السالفة . ضعيفة حقا . كانت ضعيفة باساليبها في داخل البلاد ؛ فلم تستطع ان تفرض التجنيد الاجبارى خشية ان تثور عليها بعض المقاطعات

في البادية . من الذين لم يألفوا بعد الخنوع امام النظام . واطاعة قوانين الدولة مهما كانت صارمة ؛ وكانت ضعيفة كذلك في سياستها الخارجية فلم تعمل ما كان منتظرا منها ان تعمل .

وماكان هذا المسلك من حكومات العراق السالفة . صادرا عن قلة ايمان او ضعف في الوطنية . معاذ الله ؛ فالرجال الذين تربعوا فوق كراسي الوزارة ببغداد كانوا من رجال الاخلاص والنزاهة ؛ انما ضعفهم كان نتيجة تأثرهم بالسياسة الضعيفة القديمة .

وفي العراق رجال ؛ وفي العراق شباب . وفي العراق حمية . وفي العراق فحول يقولون كما قال شاعرهم الفحل معروف الرصافي :

انما نحن أمة تدرأ الضيـ * م وتأبى ان تستكين لوالى
فإذا ما علا الغشوم نهضنا * فقذفناه سافلا من عال

هؤلاء هم الذين التفوا حول البطل العراقي والقائد المغوار بكير صدقي ثم اجبروا الحكومة على التخلي في التو والحين عن مناصبها ، والا فالثورة العسكرية تعلن ويستولى الحزب المعارض على مقاعد الحكومة بالعنف . ورأت الوزارة ان المقاومة لا تجدي نفعا ، وأن الجند الذي هو عدتها قد انقلب عليها وأصبح قائده عميد الحركة الجديدة ، فاستقالت مكرهة ، وغادر أعضاؤها البلاد مرغمين ؛ ولا ندري كيف كان موقف جعفر باشا العسكري ، ولا ريب انه كان موقفا استعمل فيه الصرامة في غير موضعها ، فقد جاءت الانباء بأنه خر صريعا إثناء هذا الانقلاب .

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة زعيم المعارضين سليمان حكمت ، وتولى وزارة الخارجية فيها بطل الشباب العربي ناجي الاصيل ، أما المسيطر على الحكومة وعلى الوزارة وعلى البلاد كلها فهو القائد الكردي العراقي بكير صدقي

وهو الذي يسير دفة العراق في المستقبل بصرامته العسكرية التي حطم بها من قبل كل محاولات الثائرين سواء كانوا من الاكراد أو من الاعراب او الاشوريين

كان أول عمل قامت به الحكومة الحالية الجديدة هو استصدارها أمرا ملوكيا في حل مجلس الامة وإعلان انتخابات عامة جديدة ، ولا يبعد أن تتم هذه الانتخابات فى الايام المقبلة . وإننا نرى أن الحكومة سوف تستمر حكومة دستورية تعمل مع مجلس النواب الجديد ان وجدت فيه الاغلبية التي تسير معها فتصادق على التجنيد الاجباري ؛ وتقف مع الانكليز وغيرهم موقف الند للند ؛ ولا تترك أي نفوذ اجنبي يتغلغل في البلاد .

اما ان وجدت ان الاغلبية الجديدة لا تسير معها ؛ وان وجدت النواب ميالين الى سياسة اللين القديمة ؛ فلا ريب لدينا بان الحكومة ستوقف العمل بالدستور وتحل مجلس النواب ؛ ثم تسير في سياستها سيرا دكتاتوريا معتمدة على قوة الجند .

فهذه التجربة العراقية الجديدة هي التي ستظهر العراق بمظهره الحقيقي ؛ وهي التي ستجعل منه ، ان كتب الله لها النجاح ، دولة لا ثقة بحمل هذا الاسم .

* * *

ما اعلن رجال العرب الابطال انتهاء الاعتصاب العام في فلسطين ، الا بعد ان تدخل ملوك وامراء العرب في تلك القضية الكبرى تدخلا فعليا ؛ وارسلوا الى اللجنة العربية العليا فى القدس الشريف يسألونها ان توقف الاضراب العام ، ريثما تفد على البلاد لجنة البحث الانكليزية ، وريثما تضع التقرير الذي تبين فيه نظرية الانكليز وتحدد فيه موقفهم المقبل .

وبهذا التدخل الفعلي من ملوك العرب ؛ الملك ابن السعود ؛ والملك غازي ، والامام يحي ، والامام عبد الله ؛ اصبحت مسألة فلسطين — بصفة رسمية — مسألة

عربية عامة ، لا مسألة خاصة بين انكلترا واللجنة التنفيذية العربية . ولقد نجح رجال هذه اللجنة نجاحا يفوق الوصف ، إذ تمكنوا من أعطاء هذه القضية الهامة صبغة دولية عربية . فاذا جاء الغد وكان التقرير الانكليزى غير ملائم لمصلحة العرب ، وكان مدافعا عن الوطن القومي الصهيوني ، أصبح من الواجب على ملوك وامراء العرب يومئذ ان يقفوا الموقف الذى توجبه عليهم همتهم وشرفهم وامانتهم . فهذا الدور الاول من ادوار الجهاد الفلسطيني العظيم قد انتهى بفوز سياسي محقق لهذه الفئة القليلة الصادقة ، واننا لنؤمل ان تقف لجنة البحث الملوكية الانكليزية موقفا شريفا يراعى الحقائق ولا يراعى الاهواء ، فتكون نتيجتها اعلاء كلمة الحق والاعتراف بحقوق العرب الامجاد .

* * *

هنالك مشكل لا نود ان نراه دائما في الافق الشرق يهدد بين الفينة والفينة صفو العلاقة والود بين جمهورية الاتراك فى انقرة وجمهورية العرب في دمشق : الا وهو مشكل انطاكية واسكندرونة .

بلغ من اهمية هذا المشكل فى هذه الايام ، ان كمال اتاتورك ، رئيس جمهورية تركيا ، خطب امام مجلس النواب في انقره خطاب الافتتاح . فقال ضمن خطابه انه لا يوجد بين فرنسا وتركيا إلا مشكل واحد . الا وهو مشكل لواء اسكندرونة . وانه يود ان ينتهى على أحسن حال . وأن يقع الاعتراف بمصالح الاتراك . لان الامة التركية كلها واقفة بالمرصاد تنتظر انتهاء هذه المسألة . فلواء الاسكندرونة تابع سياسيا للبلاد السورية . إنما هو مأهول باغلبية تركية لا شك فيها . فدولة الجمهورية تريد ان تصان حقوق الاتراك فى ذلك اللواء بصفة فعلية . وان تكون لهم قوانين دولية تحفظ لهم حقوقهم .

هذا مشكل من اعقد المشاكل في الشرق الادنى . وهو يوشك ان يوقع

خلافا جديدا بين العرب والاتراك في مستقبل قريب .

فاليوم وقد نعمت سوريا باستقلالها السياسي . واليوم وقد أصبحت ولها ثلاثة أعوام لتضع إدارتها المستقلة في المستوى اللائق بها . عليها أن تلتفت إلى هذا المشكل التفاتا استثنائيا ؛ وانه لمشكل لا يعسر حله إذا ما استعمل الجانبان ما عندهما من حكمة وراعيا حقوق الجوار والمصلحة المشتركة ، وفرنسا نفسها ، وهي حليفة سوريا ، يهمها قبل كل شيء ان تصفي حسابها من هذه الناحية ايضا ، حتى لا يترك آخر جندي من جنودها أرض سوريا ، بعد انقضاء الثلاثة أعوام الا وقد وقعت تصفية كل المشاكل مهما كان أمرها .

* * *

خلال هذا الشهر تبتدي المفاوضات بين فرنسا وجمهورية لبنان وستكون مفاوضات حازمة ، وستكون كذلك مفاوضات صعبة ، لان الدولة الفرنسوية تريد ان تبقى لنفسها أكثر ما يمكن الاحتفاظ به من السلطة والنفوذ على سواحل لبنان البديعة التي كانت مهد المدنية في البحر المتوسط ، واللبنانيون يريدون ان لا يكون استقلالهم أقل اتساعا او أضيق مجالا من الاستقلال السوري ، لكن الامر المحقق هو ان هذه المفاوضات رغم صعوبتها ستكون ذات نتيجة مرضية وستكون نهايتها إعلان الاستقلال التام اللبناني ، وعقد المحالفة مع فرنسا ، وانسحاب الجند الفرنسي والادارة الفرنسوية من البلاد بعد ثلاثة أعوام .

وخلال هذه المفاوضات أو بعدها ، ستجري مفاوضات اخرى بين دولتي دمشق وبيروت ، لعقد معاهدة صداقة ومحالفة دفاع عسكري بين سوريا ولبنان ولن تكون هذه المفاوضات صعبة ؛ لان الاتفاق تام بين الجانبين في شأنها من قبل ان تبتدئ المفاوضات الرسمية .

* * *

عرضت الحكومة المصرية على مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، مشروع

المعاهدة الذي وقع إمضاؤه في لندرة ، والذى كان نتيجة مفاوضات صعبة طويلة دامت في الحقيقة زهاء العشرة اعوام ، وأظهر فيها المصريون مهارة سياسية كبرى فتمكنوا من التحصيل على استقلالهم السياسي المطلق التام ، مع محالفة عسكرية لمدة عشرين سنة مع انكلترا ، وهي محالفة واجبة في الظروف الحاضرة لا غنى عنها لانكلترا ولمصر معا .

أراد الكثير من المصريين ان يعلنوا المعارضة لهذه المعاهدة وأن يحملوا الرأي العام على رفضها ؛ وكان أكثر الناقمين على هذه المعاهدة الشريفة يعتمدون على أسباب شخصية لا على أسباب وطنية ؛ لكن الاغلبية الساحقة من الامة ومن مجلس الامة ؛ قد قبلت تلك المعاهدة بابتهاج وجذل ، وهي وإن كانت مطلعة على نقط الضعف التي احتوت عليها هذه المعاهدة ، فهي ترى أنه لا يمكن أصلا أن يفكر الانسان في التحصيل على احسن منها ، وان العبرة الآن إنما هي بالتنفيذ ، وبجعل الادارة المصرية المستقلة لائقة باحترام الجميع . والاستقلال ذو ثمن باهض جدا لا بد أن تدفعه الشعوب التي تريد الحصول عليه .

ورغم المعارضة القليلة التي اكتفت ببيان ما في المعاهدة من نقص ومن عيوب ، فإن مجلس الامة ومجلس الشيوخ قد صادقا عليها وأبرماها بأغلبية عالية . وينتظر ان تعرض قريبا على البرلمان الانكليزي أيضا لابرامها ؛ وعندئذ تصبح معاهدة نافذة وينسحب الانكليز من ضفاف النيل .

* * *

الدماء ، الموت ، الخراب ، الفظائع ، ذلك هو ملخص حوادث اسبانيا خلال هذا الشهر ؛ وذلك هو ملخص حوادث اسبانيا خلال الاشهر السالفة منذ يوم ١٨ يوليه السالف ، فعدد القتلى قد جاوز الآن المائة الف ، سواء الذين قتلوا في ميدان الحرب أو الذين اعدموا رميا بالرصاص من الجانبين ؛ بدعوى الخيانة .

التي أضطرتها فرنسا لـ دخولها . وتدعى روسيا أن المانيا وايطاليا لم يحترما مبدأ الحياد ، وان الجند الملي الاسباني يتلقى الاعانات والمدد من الدولتين جهارا وعلى طريق البرتغال . واثن قررت لجنة الحياد ان هذه التهم لا صحة لها ، فان دولة روسيا لا تزال تؤكد ذلك ، وهي إنما تؤكده لكي تجعله في الغد القريب ذريعة للتدخل الفعلي عندما تهاجم جنود افرانكو بلاد كاتالونيا . ولقد أخذت روسيا منذ مدة ترسل المدد بصفة علنية إلى رجال الواجهة الشعبية ، ويقولون أن الضباط الروسيين هم الذين يقودون اليوم رجال الواجهة الشعبية سواء في الواجهة المدريدية أو في جهات كاتالونيا . فكان دولة روسيا تريد أن تغتنم هذه الفرصة لايقاد نار عالمية ، لن يتمكن العقلاء من اطفائها إلا بجهد جهيد .

* * *

فى وسط هذه الزوابع المنذرة بالخطر القريب ، وتجاه هذه الحوادث وغيرها رأت دولة بلجيكا انها ستكون كما قيل

ما بين معترك الاحداق والمهج * أنا القتيل بلا إثم ولا حرج .

وإن المحالفة العسكرية الفرنسية الروسية ، إن أدت فرنسا إلى التطوح فى حرب أروبية ، فان البلاد البلجيكية ستصبح من جديد مسرحا لجزرة أخرى .

من ثم قررت الدولة أن تقوم بعمل سياسي حازم حاسم . فألقى ماكها ليوبولد الثالث خطابا سياسيا عظيم الاهمية ، أعلن فيه ان دولة البلجيك قد عادت إلى سياسة الحياد التام القديمة ، فهي لا تعقد محالفة عسكرية ، ولا تحارب ولا تحارب ، إنما هي تجهز جندها لتكون على أهبة لرد كل اعتداء يقع عليها .

هذا الحادث الجلل في عالم السياسة افقد فرنسا سندا متينا ، وترك حدودها الشمالية عورة ، بحيث اصبحت مضطرة اليوم لتحصينها من جديد إسوة بالحدود الشرقية .

أما المدن التي خربت ؛ والحرمات التي انتهكت ؛ والقرى التي دمرت ؛ والعمارات التي احرقت ، فذلك لا يمكن ان يحصيه عد ، ولا يستطيع ان يتصوره عقل إنسان . لكن الامر الذى تأكد الآن وثبت فعلا ، هو ان امر الجنرال فرانكو ورجال الملية سائر في طريق القوة والانتصار ، وان امر رجال الحكومة الاشتراكية الشيوعية سائر في طريق التلاشي والاضمحلال .

فالمعركة الكبرى حول مدريد العاصمة تقع هذه الايام بشدة وصرامة . ولقد كان رجال الحكومة يتوقعون انهم يدحرون اعداءهم تحت جدران العاصمة واستعدوا لذلك استعدادا عظيما ؛ لكنهم لم يستطيعوا عند ما جاءت الساعة أن يعملوا شيئا يذكر رغم ما بذلوه من تضحيات وما قاموا به من اعمال بطولة . فالعاصمة مدريد يتوقع ان تسقط خلال هذه الايام بين يدي المليين ، وبذلك تندحر حكومة الواجهة الشعبية الاسبانية اندحارا لا قيامة لها من بعده .

تبقى مسألة كاتالونيا بعدئذ . فتلك المقاطعة قد اعلنت استقلالها الداخلي من قبل ، وأصبحت اليوم تكاد تكون ذات استقلال تام . وأصبحت فوق ذلك المعقل المنيع لرجال الواجهة الشعبية من شيوعيين واشتراكيين وفوضويين ، ثم هي تكاد تكون موضوعة تحت حماية الشيوعية الروسية .

فالمتوقع الآن هو ان كاتالونيا سوف تعلن استقلالها التام وانفصالها عن اسبانيا اثر استيلاء القائد افرانكو ومن معه على مدريد ، وتشعر سائر الدول باعلان ذلك الاستقلال . والمظنون ان افرانكو ورجال الملية الاسبانية ان يقفوا مكتوفي الايدي تجاه هذه الحوادث ، فهم ان تمكنوا من ناصية مدريد ، بادروا بمهاجمة برشلونة وبقية انحاء كاتالونيا ، وعندئذ ينتظر ان تقع حوادث سياسية عالمية .

* * *

ذلك ان دولة روسيا قد أخذت تسحب نفسها شيئا فشيئا من سياسة الحياد

التي أضطرتها فرنسا لدخولها . وتدعى روسيا أن المانيا وايطاليا لم يحترما مبدأ الحياد ، وان الجند الملي الاسباني يتلقى الاعانات والمدد من الدولتين جهارا وعلى طريق البرتغال . ولئن قررت لجنة الحياد ان هذه التهم لا صحة لها ، فان دولة روسيا لا تزال تؤكد ذلك ، وهي إنما تؤكده لكي تجعله في الغد القريب ذريعة للتدخل الفعلي عند ما تهاجم جنود افرانكو بلاد كاتالونيا . ولقد أخذت روسيا منذ مدة ترسل المدد بصفة علنية إلى رجال الواجهة الشعبية ، ويقولون أن الضباط الروسيين هم الذين يقودون اليوم رجال الواجهة الشعبية سواء في الواجهة المدريدية أو في جهات كاتالونيا . فكان دولة روسيا تريد أن تغتنم هذه الفرصة لايقاد نار عالمية ، لن يتمكن العقلاء من اطفائها إلا بجهد جهيد .

* * *

فى وسط هذه الزوابع المنذرة بالخطر القريب ؛ وتجاه هذه الحوادث وغيرها رأت دولة بلجيكا انها ستكون كما قيل

ما بين معترك الاحداق والمهج * أنا القتيل بلا إثم ولا حرج .

وإن المحالفة العسكرية الفرنسية الروسية ، إن أدت فرنسا إلى التطوح فى حرب أروبية ، فان البلاد البلجيكية ستصبح من جديد مسرحا لمجزرة أخرى .

من ثم قررت الدولة أن تقوم بعمل سياسي حازم حاسم . فألقى ملكها ليوبولد الثالث خطابا سياسيا عظيم الاهمية ، أعلن فيه ان دولة البلجيك قد عادت إلى سياسة الحياد التام القديمة ، فهي لا تعقد محالفة عسكرية ، ولا تحارب ولا تحارب ، إنما هي تجهز جندها لتكون على أهبة لرد كل اعتداء يقع عليها .

هذا الحادث الجلل في عالم السياسة افقد فرنسا سندا متينا ، وترك حدودها الشمالية عورة ، بحيث اصبحت مضطرة اليوم لتحصينها من جديد إسوة بالحدود الشرقية .

وأصبحت بلجيكا فى حكم المنسحب من اتفاقية لوكارنو وحتى من تعهدات جمعيسة الامم

* * *

على ان الدول الاوتوقراطيـة ، التي تسيطر عليها السلطة الفرديـة ، قد سعت ونجحت في تكوين واجهة متحدة ضد الدول الديموقراطية ، وضد الشيوعية بصفة اخـص .

فلقد سافر إلى برلين الكونت شيانو وزير خارجيـة ايطاليا ، وهنالك عقد مع هتلر اتفاقات سياسية ذات أهمية عظمى ، فأصبح الاتحاد الالماني الايطالي متينا جدا . وأصبح موجها بصفة علنيـة ضد الشيوعيـة ونفوذها ، وانصارها . واعترفت المانيا اعترافا صريحا بالامبراطورية الطليانية كما اعترفت بها النمسا والمجر .

* * *

هذا الاتحاد الالماني الطلياني زاد في غلو وكبرياء وغطرسة موسوليني ، فقد ألقى في مدينة ميلانو خطابا سياسيا لا مثيل له في عالم السياسة إلا الخطب التي كان يلقيها قبل الحرب غليوم الثاني امبراطور المانيا فيقول : ليس لنا إلا الحسام المرهف والبارود الجاف

خطب موسوليني ، فنوه بشأن صداقة المانيا ، وقال ان خط رومة وبرلين أصبح محورا يجب ان تدور حوله السياسة الاوروبية . ثم قال ان المجر محقة فى طلب تنقيح المعاهدات لانها دولة مظلومة . (وما ظلمها إلا دول الاتفاق الصغير : رومانيا ويوغوسلافيا) وان فرنسا قد قامت بأعمال غير ودية مع ايطاليا . ثم تحدى انكلترا تحديا بليغا صارخا . لو وقع مثله في غير هذا الوقت لكان جوابه رمي القنابل واطلاق النار . فهذا الخطاب الموسوليني أثار ثائرة أوربا . وأثار سخط انكلترا . وانه لا يزال إلي يومنا هذا محل أخذ ورد بقوة وعنف بين مختلف الدول .

وإننا لم نر موسوليني بلغ من الشدة . ونستطيع ان نقول من الحماقة، ما بلغه هذه المرة . ولا ندري كيف تكون عقبى من يغره الانتصار بهذه الصفة فيتحدى الدول كأنه في مأمن من عواصف الاقدار .

* * *

خرجت حكومة فرنسا سالمة من مؤتمر بياريتز الراديكالي ، حيث قرر الراديكاليون الثقة بها ، انما قرروا عدم السماح في المستقبل باعمال العنف واحتلال المعامل وغيرها .

لكن الحكومة ان امنت شر الراديكاليين ، فانها لا تأمن شر الشيوعيين؛ فالرفيق توريس زعيم الشيوعية الفرنسية اخذ يهاجم مسيو بلوم بعنف ، ويحمل على حكومته حملة منكرة ؛ لانه ضعف في حقوق العمال ، ولانه لم يخرج من خطة الحياد تجاه حوادث اسبانيا . فالشيوعيون يريدون حمل حكومة الواجهة الشعبية على الانضمام لروسيا في سبيل انقاذ الجمهورية الشعبية الاسبانية . والراديكاليون والاشتراكيون يابون ذلك ولا يرضون وقوعه أبدا .

ثم هنالك مسألة الميزانية التي قدمها مسيو فانسان اوريول ولم ترض احدا من الناس . بعد ان وقع فض قيمة الفرنك وارتفعت اسعار المواد الغذائية .

فالحكومة التي تقدمت من جديد امام مجلس النواب غير واثقة بالاستمرار والنجاح . فان لم يتخل عنها الشيوعيون فتسقط لفقد التوازن ؛ فلربما سقطت عند عرض الميزان .

وأصبح الكلام يقع علنا في فرنسا الآن حول سقوط الحكومة ؛ وفتح ميراثها وعمن يتولى بعدها ؛ وهل تقع انتخابات جديدة في حالة ما اذا لم يرض الشيوعيون بمساندة الحكومة المقبلة . ؟

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

عدد ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث بيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والعوائد التى تنتج من استعماله

لمـــا ذا :

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجـــد ما ذكر مـــع غيره من الآلات الفلاحيـــة

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Bocks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية